

الدرس الثاني من الأصول والقواعد في التفسير لفضيلة الشيخ

وليد السعیدان

وليد السعیدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعیدان حفظه الله يقدم باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله الامين وعلى الله واصحابه ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - [00:00:15](#)
نعود سرد قواعdena في التفسير فنقول القاعدة الثامنة قول الصحابي في التفسير اذا بني على الاجتهاد ولم يعارض نصا ولم يخالفه صحابي اخر فهو حجة قوله قول الصحابي في التفسير اذا لم يعارض نصا - [00:00:59](#)
اذا لم يخالف نصا اذهبوا نعم احسنت. اذا بني على الاجتهاد ولم يخالف نصا ولم يخالفه صحابي اخر فهو حجة بشرطه ولا مهو بلازم بشرطه خلص هذه القاعدة تبين لنا - [00:01:32](#)

هذه القاعدة تبين لنا حكم تفاسير الصحابة المبنية على الاجتهاد وهذه غالبا ما تكون في مسائل الاحكام والامور الواضحة الظاهرة التي ليست مبنية على امور غيبية وتفاصيل غريبة فاذا قال الصحابي في التفسير قولنا - [00:01:54](#)

وبين لنا جهة من جهات التفسير وكان قوله هذا مبنيا على الاجتهاد في مسألة يقبل فيها الاجتهاد انت معنون نعطي قوله هذا الصحابي حكم الحجة لا يجوز لمن بعده ان يخالفه فيه - [00:02:15](#)

ولكن هذا مشروط بشرطين الا يخالف قوله الا يخالف قوله اي قوله اي قوله اي قوله اي قوله مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يخالفه صحابي اخر فمتي ما توفر هذان الشرطان في قوله الصحابي المبني على الاجتهاد فانه حجة - [00:02:34](#)
لا جرماء لأنهم عاينوا التنزيل وعرفوا موقع التأويل وتخرجوا من مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم فهم اعرفوا بمقاصد القرآن ومعانيه من بعدهم فلا يجوز لنا ان نهمل تفسيرات الصحابة - [00:02:57](#)

وان حتى وان كانت مبنية على الاجتهاد اذا توفر فيها هذان الشرطان. القاعدة التي بعدها اذا اختلف الصحابة في تفسير اية اذا اختلف الصحابة في تفسير اية ورجحنا اقرب قولهم قوليهما لموافقة الدليل - [00:03:15](#)

اذا اختلف الصحابة في تفسير اية رجحنا اقرب قوليهما لموافقة الدليل وهذا الاصل العظيم يعرف طالب العلم كيفية التعامل مع اقوال الصحابة المختلفة في التفسير فمتي ما رأيت الصحابة اختلفوا في تفسير - [00:03:42](#)

وكان اختلافهم اخلاقاً تضاد وتعارض لا اخلاقاً تنوع فانه ليس قول بعضهم بحجة على بعض ولا بحجة على من من بعدهم وانما يجب على الامة التي تأتي بعدهم ان ينظروا اقرب القولين لموافقة الدليل - [00:04:08](#)

وموافقة المقاصد الشرعية والاصول المرعية ثم يرجحونه على القول الثاني القواعد التي سبقت فيما لو لم يخالف قوله الصحابي احد اخر لكن هذه القاعدة تعرف ككيفية التعامل فيما لو تعارضت اقوال الصحابة بالتفسير - [00:04:26](#)

فهل انت تختار ايهما شئت؟ الجواب لا وانما ترجح اقرب القولين للحق والله عز وجل جعل على الحق علامات يستدل بها من من يريد الحق باطلها وظاهرا اليه باذنه عز وجل - [00:04:49](#)

فمن ذلك مثلا قوله تعالى والذين يكزنون الذهب والفضة الایة اختلف الصحابة في المراد بهذه الایة فذهب معاوية رضي الله عنه الى ان المراد بها اهل الكتاب ورجح هذا القول الاصل - [00:05:08](#)

لان قوله والذين يكزنون مذكور بعد قوله تعالى ان كثيرا من الاخبار والرهبان لا يأكلون اموال الناس بالباطل ولكن قال ابو ذر وغيره

من الصحابة والسلف المراد بها اهل الكتاب وغيرهم من اصناف المسلمين ممن يمنع زكاته فهو موعود بهذا الوعيد العظيم -

00:05:33

فانتم ترون ان الصحابة هنا اختلفوا على قولين القول الاول قول خاص باهل الكتاب فقط وهو قول معاوية رضي الله عنه والقول الثاني عمومها لاهل الكتاب وغيرهم واقرب القولين للحق ما هو؟ - 00:06:02

لا جرم انه القول الثاني لا جرم انه القول الثاني فالمراد بهذه الآية اهل الكتاب بالاصالة وغيرهم من المسلمين بالتبع وهذا هو القول الصحيح لانه لو اراد اهل الكتاب خاصة لقال ويكتنون - 00:06:20

بغير فصل من قوله والذين ولذلك من حين ما قال الله عز وجل والذين عرفنا ان الواو هنا واو استئناف كانه استئناف طائفة جديدة وانقطع الكلام عن اهل الكتاب فاذا القول الصحيح في هذه الآية انها محمولة على من منع زكاته من سائر الطوائف. سواء اكان من اهل الكتاب او من اصناف - 00:06:40

فمن منع زكاة ماله عن الفقراء والمساكين ولم يصرفها في مصارفها فانه موعود بهذا الوعيد العظيم فان قلت وهل يطالب اهل الكتاب باخراج الزكاة اصلاً الجواب هذه مسألة مبنية على خطاب الكفار بفروع الدين - 00:07:06

وقد رجحنا سابقاً في مواضع في مجالس اخرى ان الكفار مطالبون بفروع الشرع فاذا ماتوا على كفرهم فانهم يوم القيمة يعذبون على كفرهم بالاصالة ويزداد في عذابهم على تركهم لتلك الشرائع. فالكافر يعذب على على كفر - 00:07:25

وعلى ترك الصلاة وعلى كفره وعلى تركه للصيام لانه اذا امر بالعبادة فانه امر بها وبجميع ما يتعلق بصحتها فاذا لا يخرج اهل الكتاب عن هذه الآية. فمن كنز ما له - 00:07:45

ولم يخرجوا زكاته الواجبة فيه فهو موعود بان يحمى عليه ماله يوم القيمة فيكون بها جبينه وجنبه ويبدل على ذلك العموم في حديث ابي هريرة في صحيح الامام مسلم قال ما من صاحب ذهب ولا فضة قال ما من ما من ولا يقصد اهل الكتاب هنا - 00:08:06 وانما جرى قوله هذا مجرى تفسير القرآن بالسنة قال الا اذا كان يوم القيمة صفت له صفات من نار فيكون بها جبينه وجنبه وظهره كلما بردت احمي عليها مرة اخرى او كما قال صلى الله عليه وسلم فهذا تفسير - 00:08:28

القرآن بالسنة وهو تفسير يرجح احد قولي الصحابة. فاذا اختلف الصحابة على قولين في التفسير وكان اختلافهما اختلفا ضد فلا جرم اننا نرجح اقرب القولين لموافقة الحق. ومنها كذلك قول الله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر - 00:08:50

اخالف الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في تحديد ليلة القدر اختلفوا طويلاً وقد سبر الامام الحافظ ابن حجر فيفتح الباري اختلاف العلماء صحابة وغير صحابة في ليلة في تحديد ليلة القدر على اربعين قولـا - 00:09:10

لكننا نتكلم الان عن خلاف الصحابة فمنهم من جعلها في العام كله ويروى هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه ومنهم من جعلها في رمضان كله ومنهم من جعلها في العشر الاوسط ومنهم من جعلها في العشر الاواخر. ومنهم من حددها بليلة من ليالي العشر الاواخر في ليلة - 00:09:29

في سبع وعشرين. وقيل غير هذا فاذا هذه الآية اختلف الصحابة فيها خلافة ضد فالواجب علينا ان نرجح اقرب الاقوال موافقة للحق والادلة من السنة دلت على ان موضع ليلة القدر في العشر الاواخر وهي ارجى في اوتارها. هكذا دلت السنة - 00:09:51

في صحيح الامام البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم تحروا ليلة العشر تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان. وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه - 00:10:14

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فالتمسوها في العشر الاواخر والتتمسوها في كل في كل وتر ومجيء ليلة القدر على عهد رسول الله في ليلة في صبيحة في ليلة احدى وعشرين لا يمنع ان تأتي في غيرها لاننا نقول انها تتنقل في العشر الاواخر - 00:10:33

في اوتارها واضح هذا؟ واما الحديث الذي يروى عن معاوية رضي الله عنه بقول النبي صلى الله عليه وسلم انها ليلة سبع وعشرين فهذا حديث رواه ابو داود في سننه وال الصحيح انه موقف. وال الصحيح انه - 00:10:51

موقف فاذا نحن لما رأينا اختلاف الصحابة رجحنا اقرب القولين للحق وهذا في باب خلاف التنوع في في باب خلاف التضاد واما اذا

كان يمكننا ان نحمل الآية على تفسيراتهم جميعاً فهذه ستائينا فيها قاعدة بعد قليل باذن الله عز وجل. ومنها - 00:11:07
ومنها كذلك في قول الله عز وجل فتعالى امتعكن واسرحك سراحًا جميلاً اختلف الصحابة في الرجل يقول لأمرأته اختياري اختياري يعني اختياري الفرق أو تخاري البقاء؟ اختياري فتقول اخترت نفسي - 00:11:32

فذهب عمر إلى رضي الله عنه إلى أنها لو اختارت زوجها لا تكون شيئاً وإن اختارت نفسها فتعتبر طلقة واحدة والزوج أحق برجعتها ما دامت ما دامت في العدة ولكن خالفه - 00:11:58

صحابي آخر وهو علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وارضاه فقال إن اختارت زوجها فهي طلقة رجعية وإن اختارت نفسها فهي طلقة بائنة كذا نقل عن هذين الصحابيين الجليلين - 00:12:17

رضي الله عنهم وارضاهما فهنا تأتينا هذه القاعدة ونطبقها على هذا الخلاف فنرجح اقرب القولين للحق. واقرب القولين في هذه المسألة ان شاء الله هو قول عمر رضي الله تعالى عنه - 00:12:37

فإن مجرد تخمير الزوج لزوجته أن لم تختر هي نفسها لا يعتبر طلاقاً بدليل هذه الآية ف الحديث وبتفسيره حدث عائشة رضي الله عنها قالت خيراً النبي صلى الله عليه وسلم أزواجها فلم يعتبره طلاقاً - 00:12:54

لأنهن كلهن اخترن من؟ اخترن الله ورسوله ولم يخترن أنفسهن وهذا هو الظن بهن فلم يجعلها النبي صلى الله عليه وسلم لا طلقة واحدة ولا طلقتين فيبناء على هذا فنرجح قول عمر رضي الله عنه على قول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وارضاه. هذا هو الحق في هذا - 00:13:15

هذه المسألة انتم معي ولا ومنها كذلك في قول الله تبارك وتعالى يا أيها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتل يعني من اعتقدى على غيره ظلمًا عدوا فقتلته فالواجب علينا ان نقتل القاتل - 00:13:38

اما مسألة قتل القاتل فلا خلاف بين اهل العلم فيها ولكن ما الحكم لو اجتمع جماعة على قتل واحد فهل يقتل الجماعة بالواحد هل يقتل الجماعة بالواحد هنا اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. هل يدخل قتل الجماعة بالواحد في قول الله عز وجل كتب عليكم القصاص في القتل - 00:14:00

ام لا تدخلوا هذه الصورة قوله لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله تعالى عنه في غلام قتله سبعة فقتلهم جميعاً وقال لو تمأ عليه اهل صنعاء - 00:14:24

لقتلهم به لو تمأ عليه اهل صنعاء لقتلتهم به قال العلماء ولا يعرف له في زمانه مخالف وذلك كالاجماع ولكن يروى عن بعض الصحابة خلاف عمر رضي الله عنه وهي ان الجماعة لا يقتلون بالواحد - 00:14:44

وحكاه ابن المنذر عن صحابيين جليلين عن معاذ بن جبل وعن ابن الزبير وإذا اختلفت الصحابة في قولين في تفسير آية على قولين متضادين فان سبيله النظر والاجتهد فلما نظرنا في عموم الادلة واجتهدنا وجدنا ان قول عمر - 00:15:06

ارجح في هذه المسألة من قول غيره فالقول الصحيح في هذه المسألة هو ان الصحابة ايش هو ان الجماعة اذا تماطلوا على قتل الواحد وكان فعل كل واحد منهم صالح للقتل - 00:15:27

فصار القتل نتيجة لفعلهم جميعاً ليس لفعل واحد على انفراده هذا نظر وهذا قيد وهذا ربط وهذا خنق وهذا طعن فهؤلاء كلهم فعلهم صالح للقتل فالقتل نتيجة لافعالهم جميعاً وفي هذه الحالة يقتلون جميعاً بالواحد - 00:15:49

فإذا القول الصحيح ان صورة قتل الجماعة بالواحد داخلة في قول الله عز وجل كتب عليكم القصاص في القتل وداخلة في قول الله عز وجل والنفس ان النفس بالنفس بالنفس. وهذا تجدونه عندكم في التفسير في موضع متعدد - 00:16:13

من الذي له الحق ان ينظر ويرجح الجواب المجهودون الذين توفرت فيهم شرائط الاجتهد والنظر القاعدة التاسعة ايش القاعدة العاشرة قول التابعين في التفسير ليس بحجة الا اذا ثبت اجماعهم - 00:16:36

قول النابي في التفسير ليس بحجة الا اذا اتفقوا وتلك هي الطريقة الرابعة التي نفسر القرآن بها نفسها باقوال التابعين وفهم كلام الله عز وجل بناء على اقوال التابعين في التفسير - 00:17:04

ولكن اختلف العلماء في الرجوع الى تفسير التابعي والأخذ باقوله في التفسير ومدى حجية قوله اذا فسر والاقرب ان شاء الله هو التفصيل فاما اذا اتفق التابعون رحمهم الله تعالى على تفسير لفظة من من القرآن فلا جرم ان قولهم في هذه الحالة يعتبر حجة -

00:17:32

لا بالنظر الى انه قول تابعي وانما بالنظر الى انه اجماع وقد تقدم عندنا قاعدة اجماع المفسرين حجة. سواء كانوا صحابة او تابعين او اتباع التابعين او في الطوائف من بعدهم - 00:17:55

واما اذا انفرد قوله واما اذا اختلفوا في تفسير لفظة ولم يحصل اجماع منهم فلا جرم اننا لا ننسف اقوالهم نسفا وانما نجعلها ضوءا نستنير به ونبراسا نستظيء به في فهم كلام الله عز وجل. لكن من غير الزام باخذها - 00:18:13

من غير الزام باخذها. فان الله عز وجل لم يأمرنا ولا نبيه صلى الله عليه وسلم الا باقتداء قول الخلفاء الراشدين من اصحابه وباتباع اقوال اصحابه وبيان قول الصحابي هو الذي قامت الدلة على انه حجة - 00:18:35

واما اقوال التابعين رحمهم الله وغفر لهم وانزل لهم الاجر والمثوبة فان اقوالهم تبقى نورا يستضاء به في فهم كتاب الله. وفي الدلالة على معانيه وفي بيان المقصود به لكنه في باب الحجية لا يعتبر حجة على انفراده. لا يعتبر حجة - 00:18:53

علم انفراده لا يعتبر حجة على انفراده القاعدة الحادية عشرة قول التابعين في التفسير اذا كان مما لا مجال للرأي فيه فله حكم الرفع فله حكم الرفع قول التابعي في التفسير - 00:19:14

اذا كان مما لا مجال للرأي فيه فله حكم الرفع قد ينقل التابعي احيانا اقوالا في التفسير لا يمكن ان يدخلها الاجتهاد ولا يظن في التابعي انه تخوض في في القول على الله عز وجل بلا علم - 00:19:44

فيكون قوله هذا مما لا مجال للرأي فيه فنعطيه حينئذ حكما مرفوع ولكن انت تعرفون ان التابعي اذا رفع الحديث مباشرة فانك لا فان فان حديثه يعتبر مرسلا فكذلك في التفسير ايضا يكون رفعه هذا مرسلا - 00:20:09

فلا يحكم عليه بالمرفوع الذي حكمنا عليه في الصحابة وانما نعطيه حكم الارسال. والمرسل ضعيف والمرسل ضعيف. عند قول في قول المحققين من اهل العلم رحمهم الله تعالى فاذا لنا الحق ان نقرر قاعدة تقول مرسل التابعي ضعيف. سواء كان في الحديث او في التفسير - 00:20:33

متى يوصف قول الصحابي في التفسير بأنه مرسل اذا قال قوله لا مجال للرأي فيه. لأننا نعطيه في هذه الحالة حكم الرفع. لأننا نعطيه في في هذه الحالة حكم الرفع - 00:20:59

فاذا خذوها قاعدة. من قال في التفسير قوله لا مجال للرأي فيه من الصحابة او التابعين فلقوله حكم الرفع. لكنه مقبول في دائرة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعدم وجود الواسطة - 00:21:18

وليس بمقبول في دائرة التابعين لاحتمال وجود الواسطة الضعيفة لعلمكم فهمتم هذا وسوف تموتون على اقوال التابعين لا مجال للرأي ولا للاجتهاد فيها فحين اذ تعرف انها في حكم المرسل فلا يلزمك الاخذ بها الا اذا بين التابعي الواسطة - 00:21:34

التي منها نقل هذا الامر الغيبي فان قلت ومن اشهر التابعين المنقول عنهم كثيرا في التفسير فاقول لهم اسماء كثيرة خذوا بعضهم منهم التابعي الجليل بن مزاحم ومنهم سعيد ابن جبير - 00:21:54

ومنهم الامام مجاهد بن جبر المكي رحمه الله ومنهم قتادة ابن دعامة ومنهم ابو العالية الرياح و منهم الامام الحسن البصري ومنهم الريبع بن انس ومنهم كذلك مقاتل ابن سليمان ومنهم كذلك السدي - 00:22:19

المعروف باسماعيل ابن عبد الرحمن المعروف بالسدي وكذلك منهم الامام عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه وارضاه ومنهم كذلك عطية العوف ومنهم كذلك عطاء ابن ابي رباح - 00:22:51

رضي الله عنه ومنهم كذلك عبد الله بن زيد بن اسلم فهؤلاء اغلب من نقلت عنهم الاقوال في التفسير لا سيما في التفسير بالمؤثر انت معي الى الان ماشين صح - 00:23:15

اذا اخذنا قواعد تفسير القرآن بالقرآن وقواعد تفسير السنة القرآن بالسنة وقواعد تفسير القرآن بقول الصحابة وقواعد في تفسير

التابعين. بقي عندنا المصدر الخامس من مصادر التفسير وهو اللغة خذوا قاعدتها - [00:23:34](#)

القاعدة الثانية عشر ولا الحادية عشرة كل تفسير يخرج باللفظ عن دلالة لغة العرب فهو باطل كل تفسير يخرج باللفظ عن دلالة لغة العرب فهو باطل لأن الله عز وجل انزل القرآن بلسان عربي - [00:23:51](#)

مبين ليس فيه عجمة ولا لغة أجنبية قال الله عز وجل وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المندرين بلسان عربي مبين وقال الله عز وجل - [00:24:16](#)

قرآناً عربياً غير ذي عوج قرآناً عربياً غير ذي عوج فاي تفسير تراه جنح بمعنى النص القرآني عن مقتضى دلالة هذا اللسان العربي فاعرف انه تفسير باطل بعيد عن الحق والهدى - [00:24:42](#)

فان الله ما انزل كتابه باللسان العربي المبين الا وهو يريده منا ان نحمل هذه الالفاظ القرآنية على تلك المعاني العربية المتقدمة في لسان في لسان العرب فلا يجوز لنا ان نفسر القرآن بلغة الطماطم - [00:25:12](#)

والاعجم والبهائم او ان نحمل اللفظة على معنى لا تعرفه العرب في لسانها ولذلك تجدون كثيرا من المفسرين اذا فسروا لفظه جاءوا بما يشهد لها انها عربية من الآيات الشعرية المنقولة عن - [00:25:35](#)

قد فيما يلي كذلك؟ حتى يثبتوا انها عربية قحة واظحة في عربيتها وانا اضرب لكم امثلة على بعض التفسيرات التي اخرجت بعض الفاظ القرآن عن دلالتها العربية فنحن بمجرد اخراجها عن ذلك انه انها تفسيرات بدعاية باطلة - [00:25:58](#)

منها مثلا قول الله تبارك وتعالى وفتحت ابوابها ما العلة؟ ما ما تفسير الواو هنا فانه لم يأتي بهذه الواو في ابواب جهنم قال في ابواب جهنم فتحت ابوابها ولكنه قال هنا وفتحت ابوابها في الجنة - [00:26:22](#)

فمن المفسرين هداه الله من قال هذه الواو الثمانية كل عدد ثمانية فمن المناسب ان تأتي قبله بماذا بالواو فلما كانت ابواب الجنة ثمانية ناسب ان يؤتى قبلها بالواو لكن الامام ابن القيم ابى هذا التفسير - [00:26:49](#)

فقال رحمة الله وهذا قول ضعيف لا دليل عليه ولا تعرفه العرب فابطل هذا القول لانه خروج باللفظ عن دلالة لغة العرب. مما يدل على مما يدل على انه يجب على - [00:27:14](#)

السر ان يكون عارفا بلسان العرب ولغة العرب حتى يعرف ما يدخل فيها مما ليس منها قال رحمة الله وهذا قول ضعيف لا دليل عليه ولا تعرفه العرب ولا ائمة العربية وانما هو - [00:27:33](#)

من بعض المتأخرین وانما هو استنباط من بعض المتأخرین ثم جاء ابن القیم بالحكمة في هذا قال ان عدم مجيء الواو في فتح ابواب النار على اهلها دليل على انها تفتح فجأة - [00:27:56](#)

وهذا يوجب الترويع لاهلها فهو زيادة تنکيل وتعديل فانك اذا كنت خائفا عند باب معين ثم فتح الباب مباشرة من غير ان تطرقه فلا جرم انك سوف يوجب لك هذا من الفزع - [00:28:21](#)

ومن الھلع الشيء الكثير كما هو معلوم. لكن ابواب الجنة اذا جاؤوها يقف اهلها عند بابها يطرون ويتكلمون مع الخازن ويكلّهم والخازن ثم تفتح رويدا رويدا. فلا ھلع ولا فزع - [00:28:38](#)

فاذ الواو هنا دليل على ان الفجأة في ابواب الجنة غير موجودة وانما تكون مغلقة وقد دل على هذا التفسير العظيم السنّة الصحيحة في صحيح الامام مسلم من حديث انس رضي الله عنه - [00:28:56](#)

قال قال النبي صلی الله علیه وسلم اتی باب الجنة يوم القيمة فاجده مغلقا فاطرقه فيقول الخازن من انت؟ فاقول انا محمد علیه الصلاة والسلام فيقول بك امرت لا افتح لاحد - [00:29:15](#)

قبلك ولذلك الابواب التي تفتح فجأة يساق اهلها سوقا على وجوههم ومنا خرهم وهي ابواب النار واما الابواب التي تفتح بعد طرق واحد ورد انما يساق اهلها لها سوق المكرمين - [00:29:38](#)

سوق المكرمين قال الله عز وجل قال الله تبارك وتعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فعلى كل حال من قال انها الواو الثمانية هذا نرد قوله لأن القرآن لا يفسر الا بلغة العرب. ولا تعرف العرب ان هناك واوا اسمها واوا - [00:30:04](#)

الثمانية. هناك واو العطف والاستئناف لكن واو الثمانية هذى ما تعرفها العرب انتم معي ومنها كذلك الرحمن على قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان اهل البدع عن بكرة ابىهم يفسرون الاستواء بالاستيلاء. فيقولون الرحمن على العرش استوى - [00:30:27](#) العرب لا تعرف الاستواء بمعنى الاستيلاء مطلقا في لسانها وهذه معاجم العربية امامنا قد طرقت كافة اللغات كافة المصطلحات العربية لا تجد فيها استوى بمعنى استولى فلما عرف هؤلاء المبتدعة - [00:30:58](#)

ان اهل السنة اصطادوهم في عجمة لسانهم قالوا عندنا بيت من الشعر يقول قد استوى بشر على العراق من غير سيف اودى من مهر وهذا بيت مصنوع لا يعرف قائله وانما دسوه دسوا - [00:31:21](#)

حتى يثبتوا ان الاستواء بمعنى الاستيلاء معنى الاستيلاء. مع ما يلزم حمل الاستواء على هذا المعنى الباطن من الوازن الباطلة. اذ يلزم منه ان يكون عرش غير داخل تحت ملك الله عز وجل - [00:31:41](#)

ثم غالب صاحبه الاول فاستولى الله عز وجل عليه. لأن استيلاءك على الشيء يلزم تجدد ملكك له اذ كان مملوكا لغيرك سابقا. اما ان تستولي على شيء انت تملكه اصلا - [00:31:59](#)

هذا لا يكون في لغة العرب هذا لا يكون في لغة العرب فإذا نحن نرد تفسيرهم هذا لانه مبني على تفسير خلاف لغة العرب ومنها كذلك تفسير التستري رحمة الله - [00:32:16](#)

وانا لا احب تفسيراته كثيرا لانها تفسيرات مبنية على الالغاز وعلى الاشارات الصوفية فتفسيره ليس سلفيا ففسر الدستري عفا الله عنه قول الله عز وجل واعبدو الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا - [00:32:37](#)

وبذو القربى واليتامى والمساكين ثم قال والجار ذي القربى والجارى الجنب والصاحب بالجنب. العرب تعرف معنى الجار وهو من؟ جابرک في بناء بيتك هذا هو الجار. من كان قريبا من نزلك. من كان قريبا من بيتك من اهل حييك. هذا هو الجار - [00:33:02](#) لكن اسمعوا الى تفاسير الامام عفوا ليس اماما. اسمعوا الى تفاسير التستر رحمة الله قال الجار ذو القربى اي القلب ففسر الجار بالقلب القلب القلب وهذا تفسير لا تعرفه العرب - [00:33:24](#)

وقال والجار الجنب اي الطبيعة والصاحب بالجنب ولكن ابى ذلك الامام الشاطبى رحمة الله قال وهذا كله خارج عما تفهمه العرب ودعوى ما لا دليل عليه من مراد الله تعالى - [00:33:43](#)

فبای شيء رد كلامه؟ بتلك القاعدة ان تفسيرك يا تشتريبني على غير ما تعرفه العرب من لسانها. وكل تفسير لا تعرفه العرب من لسانها فإنه تفسير باطل غير مقبول - [00:34:06](#)

ومنها تفسير الرافضة اكرمكم الله للرجس المذكور في قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت بان الرجس هو الخطأ فيستدلون بتلك الاية على ان اهل البيت معصومون عن الخطأ فرد العلماء عليهم بان الرجس ليس من معانيه الخطأ - [00:34:27](#)

باجماع العرب لا تعرف العرب الرجس بمعنى الخطأ فالله عز وجل انما نزههم عن الرجس ولكن الرجس ليس بمعنى الخطأ باجماع السلف ومقتضى دالة اللغة العربية - [00:35:04](#)

ومنها كذلك تحريف الاشاعرة للايات الواردة في نسبة الكلام الى الله كقول الله عز وجل وقال الله يقول الله سنقول وكل الله ونحوها من الايات المثبتة لصفة الكلام بانه والكلام النفسي الذي لا حرف ولا صوت له - [00:35:34](#)

فالاشاعرة وان اثبتو صفة الكلام الا انهم يعنون بها الكلام النفسي وقصدهم بالكلام النفسي هو دوران الكلام في نفس الانسان من غير صوت يسمع ولا حرف ينطق به وهذا لا تعرفه العرب في لسانها - [00:36:00](#)

فان العرب اذا اطلقت الكلام فانها تعني به اللفظ المفيد يقول ابن مالك كلامنا لفظ مفيد فالعبارات والاحرف اذا كانت في النفس تسمى تفكيرا تاما وسوسنة خاطرا لكن لا تسمى قولوا ولا كلاما مطلقا - [00:36:19](#)

انتم معي ولا لقد تسمى قولوا مقيدا تقول قلت في نفسي لكن ان تسمى ما في نفسك قولوا مطلقا من غير تقييد هذا لا تعرفه العرب او تقول تكلمت وتطلق وتقصد بك بكلامك اي انك فكرت هذا شيء لا تعرفه العرب - [00:36:45](#)

فإذا هذا الذي جعل اهل السنة يجمعون على ان كلام الله بحرف وصوت يسمعه من يشاء من خلقه فائيات النداء كلها تدل على ان كلام

الله بحرف وصوت وكذلك في الحديث في ناديه بصوت يسمعه من بعد - 00:37:07

كما يسمعه من قرب. ايضاً هذا دليل على ان كلام الله بصوت فإذا ما فسر الاشاعرة به هذه النصوص يعتبر تفسيراً خارجاً عما تعرفه العرب من معاني القول ومن معاني الكلام. فحينئذ نرد كلامهم نرد تفسيرهم هذا - 00:37:35

امرين لانه خلاف فهم السلف بأنه خلاف فهم السلف وبأنه خلاف لغة العرب اعد ايوة نعم طيب انت الان تكلمت الجواب نعم لماذا وصفت نفسك بأنك متتكلم لأنك لفظت وتحركت شفتاك بالحروف - 00:37:56

حتى ولو لم يسمعك إلا نفسك كالقراءة السرية في الصلاة هذا كلام وقد رأيت او قد سألي رجل كبير في السن يقرأ القرآن بدون ان يحرك شفتيه وإنما ي默 الآيات على قلبه امراً - 00:38:27

فهل يعتبر شرعاً وعربياً قارئاً الجواب لا يعتبر متأملاً متفكراً ي默 بخواطر القرآن على قلبه لكن لا يعتبر طائراً قارئاً إلا إذا تحرك بالفاظ القرآن شفته ولسانه هذا الان قارئ - 00:38:47

اما ان توصف اقوال وكلام وهي لا تزال في النفس فان هذا خلاف لغة الارض.رأيتم بركة هذه القاعدة تردوها تفسيرات اهل البدع كلها ومنها كذلك ومنها كذلك تفسير اهل البدع - 00:39:08

لقول الله عز وجل بل يداه مبسوطة فيقولون بل نعمتاه وقدرتاه فيفسرون اليدين هنا بالنعمة والقدرة. انتبه وهل العرب تعرف اليدين بالنعمة والقدرة؟ الجواب نعم اذا لماذا نرد نقول العرب لا تعرف - 00:39:37

لفظ النعمة والقدرة مثنا انتبه اذا جاء في سبيل الانعام يقول الله عز وجل بل يداه مبتوقدتان. فهنا لا يمكن ان يكون المقصود بل نعمتاه مبسوطتان. لأن العرب لا تثنى النعمة والقدرة في هذه الموضع - 00:40:07

فإذا العرب لا تعرف الاسلوب مع أنها استخدمت اليدين بالنعمة والقدرة لكنها استخدمتها في اساليب معينة. والقرآن عربي الالفاظ وعربي المعاني وعربي ايش؟ الاساليب. فلا يجوز لك ايها المفسر ان تحمل القرآن على اسلوب لا تعرفه العرب من لسانها - 00:40:29
واستعمالاتها فالعرب تقول عليك نعمة لي عليك قدرة لكن ما تقول لي عليك نعمتان قدرتان ما تجي ما تأتي في هذا في هذا المجال.
فإذا السياق يأبى تفسيرهم. السياق يأبى تفسيرهم. وإن كان في أصل اللغة - 00:40:49

تأتي اليدين بمعنى القدرة فهنا رددناها باعتبار السياق. رددناها باعتبار السياق القاعدة التي بعدها الأصل بقاء لفظ القرآن على ظاهره
الأصل بقاء لفظ القرآن على ظاهره ولا يجوز العدول عنه الا بقرينة الا بدليل - 00:41:13

ولا يجوز العدول عنه الا بدليل وهذا اصل متفق عليه بين اهل السنة والجماعة لأن الأصل في الكلام هو بقاوته على ظاهره فـ
يجوز ان ننقل كلاماً من القرآن او السنة عن ظاهره المتداول للذهن - 00:41:44

إلى معنى آخر غريب عنه الا بقرينة تنقلنا عنه فـان فعلنا وتجرأنا ونقلنا النص القرآني عن ظاهره وادخلنا فيه معناً آخر بلا دليل فقد
حرفنا الكلمة عن مواضعه فإذا قيل لك ما معنى التحريف - 00:42:15

فقـل هو تغيير الدلالة الصحيحة بدلالة غريبة بلا دليل ان تأخذ ان تستخرج من من لفظ معناه الصحيح ثم تدخل فيه معنى آخر
بالآخرين تدل عليه وهذا هو حقيقة التحريف - 00:42:48

وحقيقة التزوير والكذب والبهتان على كتاب الله عز وعلـى الله عز وجل ورسوله. صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ فـان دـلـ دـلـيلـ عـلـىـ الـاـنـتـقـالـ عـنـ
الـظـاهـرـ إـلـىـ مـعـنـىـ أـخـرـ فـانـتـقـلـ وـلـكـ انـ لمـ يـكـنـ هـنـاكـ دـلـيلـ وـلـاـ قـرـينـهـ فـلاـ يـجـوزـ لـكـ انـ تـنـتـقـلـ عـنـ هـذـاـ مـعـنـىـ إـلـىـ مـعـنـىـ أـخـرـ حتـىـ لـاـ تـدـخـلـ فـيـ دـائـرـةـ التـحـرـيفـ - 00:43:08

فـانـ قـلـتـ وـاـيـ تـحـرـيفـ اـقـولـ تـدـخـلـ فـيـ دـائـرـةـ التـحـرـيفـ المـعـنـويـ.ـ لـاـنـكـ لـمـ تـحـرـفـ لـفـظـ لـفـظـ بـاقـ عـلـىـ مـاـ هوـ عـلـىـ بـحـرـوـفـ وـحـرـكـاتـهـ.
لـكـنـ حـرـفـ مـعـنـاهـ وـاـنـ تـحـرـيفـ المـعـنـىـ عـنـدـيـ اـخـطـرـ مـنـ تـحـرـيفـ لـفـظـ - 00:43:35

لـمـاذـ؟ـ لـاـنـهـ تـحـرـيفـ هـاـ قـدـ لـاـ يـكـشـفـ بـعـضـ طـلـبـةـ الـعـلـمـ فـضـلـاـ عـنـ الـعـامـةـ لـكـنـ لـوـ اـنـكـ حـرـفـ ظـاهـرـ لـفـظـ فـصـارـ تـحـرـيفـكـ تـحـرـيفـاـ لـفـظـيـاـ لـكـانـ
اصـفـ طـلـابـ الـقـرـآنـ فـيـ حـلـقـاتـ الـقـرـآنـ - 00:43:58

يـكـشـفـ كـمـاـ حـرـفـ الـيـهـودـ قـولـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـقـولـواـ حـطـةـ فـقـالـواـ حـبـةـ فـيـ حـمـطـةـ اوـ قـالـواـ حـمـطـةـ وـكـمـاـ حـرـفـ الـجـهـمـيـةـ قـولـ اللهـ

عز وجل استوى فكانوا يحكونها من مصاحفهم ويجعلونها لاما استولى - [00:44:18](#)

فهناك نون اليهود ولام الجهمية فكلاهما زائدتان في وحي الله تبارك وتعالى كما قاله ابن القيم رحمه الله في من نونيته فالتحريف اللغظي وان كان خطيرا في ذاته لكنه يسير باعتبار سرعة كشفه - [00:44:39](#)

لكن البحر الذي لا ساحل له هو التحريف المعنوي. هو الذي وقع فيه اهل البدع جميعا فانهم يحرفون الكلمة عن مواضعه بمعنى يسلبون اللفظ دلالته الصحيحة ويقحمون فيها معنى اخر لا دليل - [00:45:01](#)

هذا المعنى الجديد فمن ذلك قول الله عز وجل عن ادم اسكن انت وزوجك الجنة استعمال القرآن للفظ الجنة اذا وردت بالالف واللام من غير اضافة انما يريد بها جنة الخلد التي في السماء - [00:45:20](#)

هذا هو ظاهر اللفظ فلا يجوز لنا ان نحمله على معنى اخر وهي انها بستان في الارض الا وعلى هذا الحمل دليل. ولا اعلم في الدنيا دليل يدل على ذلك القول - [00:45:49](#)

وانما الذي اعرفه باتفاق السلف الاولى هو ان الجنة التي دخلها ابونا ادم انما هي الجنة التي في السماء وهي جنة الخلد التي سيدخلها المؤمنون يوم القيمة قال ابن تيمية رحمه الله ومن قال بانها جنة في الارض فانما هو قول ساقه من اهل البدع - [00:46:07](#)

لماذا اوجينا لماذا وقفنا على ظاهر اللفظ ولم ننتقل الى معنى اخر لان الاصل المتقرر في التفسير يقول يجب البقاء في الفاظ نصوص القرآن على ظاهرها ولا يجوز ان نحرف ظاهرها - [00:46:36](#)

الى معنى اخر الا بدليل انتم معي في هذا ولا لا ومنها قوله تعالى فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين اختلف السلف رحمهم الله تعالى في تفسير هذا فمنهم من قال - [00:46:56](#)

مسخت قلوبهم الى قلوب القردة والخنازير ولكن بقيت اجسادهم اجساد ادميين هل هذا هو ظاهر اللفظ اجيبوا يا اخوان هل هذا هو ظاهر اللفظ؟ ان المسوخ للقلوب فقط؟ الجواب لا. ولذلك فالحق في هذه الاية هو بقاوها على ظاهرها - [00:47:17](#)

ولا يتعرض لها لا بنقل ولا بتحريف ولا بتأويل لا دليل عليه. وهي انهم مسخت ابدانهم قردة. فصار فمن يراهم يظنهم قردة. هذا هو ظاهر اللفظ هذا خلاف الظاهر عفوا الاول القول الثاني الذي هو الحق لا جرم انه هو ظاهر اللفظ والاصل هو البقاء في اللفظ القرآني على - [00:47:38](#)

ظاهره ومنها كذلك قول الله عز وجل الم يجدر بيتيما فاوي اختلفوا في تفسير اليتيم هنا المعروف في لغة العرب وظاهر النصوص ان اليتيم هو من فقد اباه في زمن الصبا قبل البلوغ - [00:48:05](#)

هذا هو اليتيم وهذا هو المعنى الظاهر لهذه الاية وهو المعنى الذي يجب ان يقف عليه اهل العلم لكن هناك تفسير اخر وهو انك يتيم الشرف فلا احد شرفه كشرفك. ويتييم العزة فلا احد عزته كعزتك - [00:48:35](#)

ويتييم المكانة فلا احد مكانته كمكانتك هذا تفسير منقول عن بعض اهل العلم لكن هل هو صواب؟ الجواب لا ليس بصواب. لماذا ترددت الجواب لانه خلاف ظاهر القرآن وخلاف معناه. المتبادر للذهن - [00:48:56](#)

ولا يجوز لنا ان ننتقل عن ظاهر القرآن. الى معنى اخر الا بقرينة تدل عليه تدل على ذلك ولا يكفي يكيفنا كم خذنا من مثال ثلاثة خلاص يكفي - [00:49:20](#)

ولعلكم تراجعون المثال الرابع عند الاحسان في القرآن في قول الله عز وجل فاذا احسنا ومثال خامس ايضا في بعض نصوص الصفات لكن لعلنا نكتفي بهذا القدر آآ القاعدة التي بعدها وانا قلت التي بعدها لان الارقام عندي بدأت - [00:49:44](#)

تختلط الاصل في الفاظ القرآن حملها على حقيقتها الا بقرينة تصرفنا الى المجاز الاصل في الفاظ القرآن حملها على حقيقتها الا بقرينة تصرفنا الى المجاز لان المتقرر عند العلماء ان الاصل في الكلام الحقيقة - [00:50:01](#)

يقول الناظم والاصل في الكلام عند النبلاء هو الحقيقة التي تظهر فلا تصل الى المجاز دون بينة اعني بها القرينة المبينة وبناء على ذلك فقول الله عز وجل وجاء ربك - [00:50:30](#)

حقيقة اثبات المجيء اللائق بالله عز وجل على ما يتفق مع عظمته تبارك وتعالى فمن فسرها بانها مجيء الامر فانه حمل للكلام على مجازه والاصل في الكلام الحقيقة وكذلك قول الله عز وجل بل يداه مبسوطتان حقيقتها اثبات اليدين الذاتيتين لللائقتين بجلال الله -

00:50:50

وَعَزْ عَظَمَتْهُ سِبَّانَهُ وَتَعَالَى فَمَنْ فَسَرَهَا بَانَهَا النِّعْمَةُ وَالْقَدْرَةُ فَقَدْ حَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى مَجَازِهِ وَالاَصْلِ فِي الْكَلَامِ الْحَقِيقَةُ لَا مَجَازٌ وَمِنْهَا
كَذَلِكَ الْقَوْلُ الصَّحِيحُ هُوَ قَوْلُ الْجَمَهُورِ مِنْ صَاحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْتَّابِعِينَ - 17:51:00

كذلك القول الصحيح هو قول الجمهور من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتلبيسين - 17:17:51:00

الحقيقة هذا في قول الله عز وجل - 00:51:42

الحقيقة هذا في قول الله عز وجل - 00:51:42

هلا تبتأس بما كانوا يفعلون. فقوله انى انا اخوك فيها قولان - 00:52:03

فلا تبتأس بما كانوا يفعلون. فقوله اني انا اخوك فيها قولان - 00:52:03

قال وهب لم يرد بذلك اخوة النسب هذا الان خلاف ايش خلاف الحقيقة خلاف الظاهر ايضا. هما قاعدتان متقاربتان من حمل الكلام على خلاف حقيقته فقد حمله على خلاف ظاهره - 00:52:33

من حمل الكلام على خلاف حقيقته فقد حمله على خلاف ظاهره - 00:52:33

قالوا و هب لم يرد انه اخوه من النسب ولكن اراد به اني اقوم مقام اخيك في الاناث لئلا تستوحش بالتفرد ولكن الصحيح في هذه الآية هو ما عليه سائر المفسرين واكثرهم - 00:52:54

الآية هو ما عليه سائر المفسرين واكثرهم - 00:52:54

من انه اراد تعريف اخوة النسب. لأن يوسف طال زمانه عن اخوانه فقد اخذ من حضن ابيه وهو صغير. حتى وصل الى هذه المرتبة وهو شاب يافع. والصفات تتغير والملامح تتبدل. اليس كذلك - 00:53:19

وهو شاب يافع، والصفات تتغير واللاماح تتبدل.ليس كذلك - 19:53:00

فحتى يخبره بحقيقة أمره قال اني اخوك اي ذاك الذي فقدتموه سابقا فالمعنى بالأخوة هنا اي اخوة اي اخوة اي اخوة
النسب. لأن ذلك أقوى في إزالة الوحشة وحصول الانس - 00:53:37

ان اہل سیاست میں اکتوبر ۱۹۴۷ء کے وید میراث علی

يا اخاته هارون . وهذا من المواضع التي اختلف فيها السلف رحمة الله تعالى كثيراً ما وجه نسبة مريم الى اخوة هارون؟ ومن هارون

منهم من قال ان هارون هذا رجل صالح منبني اسرائيل. صار ينسب له كل صالح فالنسبة هنا نسبة صلاح والاخوة هنا اخوة دين مثل

مکالمہ میں دلیلیں مدد روئی ملتیں، وہ بس مذکوح میں جمع میں بھی۔

فکل عالم یقال له الالوسي لانه تشبه بصفته و تزیی بزیه فکان هناری اسرائیل یقال له هارون فصار کل صالح یقال له یا
لخدا را می خواهد

٦٥٤٥٥٦ - ترجمة المقالات الفنية

وَهُذَا قَوْلُ قَتَادَةَ وَكَعْبَ وَابْنِ زَيْدٍ وَالْمَغْيِرَةَ بْنَ شَعْبَةَ وَقَدْ ذَكَرُوا قَصْصًا عَنْ هَارُونَ هَذَا أَنَّهُ تَبَعَ جَنَازَتَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً كَلَّهُمْ يَسْمَونَ هَارُونَ

00:55:19 **باب ۱۰۷-تیکال۱-ماکت۱-اون-القمر- الـ**

00:55:44 - ملائكة الله يحيون الموتى في قبورهم بحسب ما ذكره العلامة ابن القاسم

فنسّبت اليه بمعنى التشبيه. يعني إنك بفعلك هذا وهو الواقع في الفاحشة صرت مشابهة لهارون هذا. الذي هو فاسق من الساقي
زمانهم والقديم الرايع ٩٥٥ المقدى عنده انشاء الله - ٤٦:٥٦-٥٧

00:56:46 - شاهزاده القدیمی - ملکہ والقہا

لأن فيه حملًا للكلام على ظاهره وحقيقة هو أن مريم كان لها اخ يقال له هارون كان من صلحاء بني إسرائيل أخوها أما من أمها أو من أسماءه ومنها جماعا - 00:57:05

لكن نسبة الاخوة هنا لابد وان تؤخذ على ظاهرها وان تؤخذ على حقيقتها. لأن الاصل حمل الكلام على ظاهره وحقيقة فلما يجوز لنا ان نعدل عنهم الى شيء اخر الا بدليل. وهذا هو اقرب ان شاء الله - [00:57:23](#)

هذا هو الاقرب ان شاء الله لأن الاصل في الكلام الحقيقة وإنما يكون ظاهر الآية محمولاً على حقيقتها لو كان لها أخاه إلا إذا كان لها أخوه مسمى بهارون - [00:57:42](#)

ولكن لم يستهر مثلاً بهذا الأخ أو لم تذكره الأدلة إلا هنا فهذا ليس باللازم انتفاؤه فهو موجود بما أن الله نسبها إليه أو نسبها قومها إليه فهذا دليل على أن لها أخ يقال له هارون - [00:57:57](#)

هذا هو الاقرب ان شاء الله. ومنها أيضاً قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة الحقيقة عند العرب إن النظر إذا أظيف إلى الوجه قال نظرت بوجهي - [00:58:17](#)

فإن المقصود به باتفاق العرب نظر العين فقول وجوه ناظرة أظافر النظر إلى الوجه فحقيقة الكلام عند العرب هي رؤية الله عز وجل. فهذا من جملة الآيات الدالة على رؤية المؤمنين لربهم - [00:58:39](#)

تبarak وتعالى هذه هي الحقيقة لكن إبا اهل البدع ذلك فحملوه على رؤية الثواب أو على التأمل والتفكير في نعيم الله وملكته وهذا حمل للفظ على خلاف حقيقته - [00:59:00](#)

والمتفقون عند العلماء أن الأصل في الكلام الحقيقة. ولعل الكلام اتضح أن شاء الله ها وتجدون في التفسير آيات كثيرة فسرت على ظاهرها وحقيقة بينما تجد بعض التفاسير عدل بالآية عن ظاهرها وحقيقة فيها فتأتيك المؤصل على هذا الأصل ويقول أنا مع من فسر الآية على ظاهرها وحقيقة - [00:59:23](#)

حتى يرد الناقل الذي ينقلني إلى غير ذلك ومنها كذلك من القواعد كذلك كل قول في التفسير أيديه سياق القرآن فهو التفسير الراجح كل قول في التفسير أيديه سياق القرآن - [00:59:49](#)

فهو التفسير الراجح هذا منطوق هذه القاعدة ويفهم منها أن التفسير الذي خالف سياق القرآن هو التفسير المرجوح فإذا اختلف المفسرون على أقوال متعددة فإذا اختلف المفسرون على أقوال متعددة. وكان أحد الأقوال متفقاً مع السياق القرآني. يؤيده السياق القرآني - [01:00:20](#)

الاجرم أن هذا القول هو القول الراجح. فهذا من جملة المرجحات إذا مر عليك شيء من خلاف المفسرين في ذلك قول الله عز وجل أن نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون - [01:00:51](#)

قال بعض المفسرين أن الضمير في قوله له لحافظون لا يرجع إلى القرآن وإنما يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فالمحفوظ في هذه الآية من هو؟ على هذا القول - [01:01:12](#)

النبي عليه الصلاة والسلام فهو كقوله عز وجل والله يعصمك من الناس ولكن قال بعض المفسرين وهو قول الأكثر بل الضمير في قوله له إنما يرجع إلى القرآن. وهذا القول - [01:01:29](#)

هو الحق ولا جرم. لكن لماذا رجحناه لأن سياق القرآن يدل عليه وهي قوله عز وجل أنا نحن نزلنا أيش؟ الذكر. وما المقصود بالذكر هنا؟ القرآن. وإنما له يرجع إلى اقرب مذكور ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم أصلاً في سياق الآية. فإذا هناك قولان أحدهما يرجحه السياق - [01:01:48](#)

الثاني لا يرجحه السياق فنحن نقف مع القول الذي يرجحه السياق القرآني وهذا اختياره جمع كبير من المفسرين وهو الحق في هذه المسألة ومنها قول الله عز وجل عن إبراهيم - [01:02:15](#)

وجعلها كلمة باقية في عقبه إلى يوم يرجعون. اختلف المفسرون رحمهم الله تعالى في مرجع الضمير في قوله تعالى وجعلها وجعلها فقال بعضهم إن الجاعل هو الله تبارك وتعالى الله هو الذي جعل هذه الكلمة - [01:02:34](#)

في إبراهيم وزريته إلى يوم القيمة فمن قبلها وامن بمقتضى بمدولها وعمل بمقتضها فهو من أهل الجنة. ومن خالف لا الله إلا الله ومن خالفها واباها ورفضها ولم يقبلها قبله او كفر بشيء من مقتضياتها فان له النار يوم - [01:03:03](#)

فالذى جعل هذا من هو الله عز وجل ومن اهل العلم من قال بل ان الضمير يرجع الى ابراهيم فابراهيم هو الذى جعل هذه الكلمة في عقبه وامر بها بنيه وامر بها ان يأمرها بها ذريتهم من بعدهم. كما قال الله عز وجل في ابراهيم اذ قال له رب - 01:03:28
اسلم؟ قال ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتون الا وانت مسلمون. الان عندنا قولان متعارضان القول الصحيح هو القول الذي يؤيده السياق - 01:03:55

فالسياق من اوله الى اخره انما يتكلم عن نبي الله ابراهيم والاصل اتحاد السياق فلا يجوز لنا ان نرجع الضمير الى شيء اخر خارج عن دائرة السياق - 01:04:15

فالقول الراجح هو القول الثاني وهو ان الذي جعلها باقية في عقبه اي يأمر بها بنيه ويأمر بنيه من بعدهم انما هو ابراهيم. لان الضمير يرجع الى اقرب مذكور. واقرب المذكورين هنا هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 01:04:34

وبتفسير القرآن في موضع اخر ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب. فإذا ترجم هذا القول بأنه من تفسير القرآن بالقرآن ومن تفسير القرآن ظاهر السياق من تفسير القرآن بظاهر السياق. وهذه من ابدع قواعد التفسير. والتي لا يعلم بها ولا يعرفها فهو محروم من - 01:04:56

لذة التفسير. انت بنفسك تستطيع ان تترجم اذا اختلفوا في مرجع ضمير او غير ذلك تستطيع ان تترجم بالسياق ومن الامثلة على الترجيح بالسياق القرآني بقول الله تبارك وتعالى فيه شفاء - 01:05:16

للناس بسورة النحل الظمير في قوله فيه اختلف المفسرون فيه فمنهم من قال انه يعود على هذا الشراب الذي اخرجه الله عز وجل من بطون النحل. والمسمي بالعسل ومن المفسرين من قال بان الضمير يرجع الى القرآن. فيه شفاء للناس اي القرآن. فيه شفاء للناس - 01:05:32

ونحن نجزم جزما بان القرآن فيه شفاء للناس ليات اخرى ليس لهذه الاية واما في هذه الاية فالقول الصحيح ان شاء الله ان المقصود به به العسل واختاره ابن مسعود وابن عباس والحسن - 01:06:02

وقتادة وابن القيم واكثر العلماء. لان ظاهر السياق يدل عليه فان السياق انما يتكلم عن النحل ومبيتها ومطعمنها وما يخرج منها وخاصص ما يخرج منها من جملة خصائصه فيه شفاء للناس. فكيف تفهم القرآن هنا والقرآن لم يرد له ذكر ولا يعني كلامنا هذا ان - 01:06:22

القرآن ليس بشفاء هو شفاء ولكن ليس بهذه الاية ولان الضمير يعود الى اقرب مذكور وهو هنا الشراء فالسياق مهم جدا ايها المفسرون يا طيبة العلم السياق. رجح دائما القول الذي يقتضيه السياق - 01:06:49

خذ مثلا اخر قول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه ما الذي كان يخفيه النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه اختلف في هذا على قولين احدهما يؤيده السياق الثاني لا يمكن ابدا - 01:07:12

ان يكون راجحا اصلا فضلا عن معارضته السياق له فمنهم من قال ان الشيء الذي كان يخفيه النبي صلى الله عليه وسلم هو امر رغبته في الزواج بزینب التي كانت تحت من - 01:07:34

زيت رضي الله عنه وانت تعرفون ان زيدا كان ابنا له بالتبني قبل نسخه ويرمون في ذلك رواية موضوعة لا تليق بمقام النبي صلى الله عليه وسلم لا يتصور ابدا في النبي عليه الصلاة والسلام - 01:07:54

وهو سيد الناس دينا وعلما وامانة ان يمكن ان يهوى امراة تحت رجل اخر ويرغب في الزواج بها. هذا لا يمكن ان يتصور ابدا والرواية في ذلك موضوعة لا تليق بمقام النبي صلى الله عليه وسلم - 01:08:12

ولذلك فلا يعول على هذا القول مطلقا والقول الثاني وهو الحق في هذه المسألة ان الذي كان يخفيه النبي صلى الله عليه وسلم انما هو كيف يتزوج امراة كانت ابنه بالتبني - 01:08:31

كانت تحت ابنه بالتبني فهذا كان يجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه حرجا منه يعني لقد كان زيد ابنا لي فكيف يتزوج زوجته فيقول الناس انه تزوج ابنته انه تزوج امراة - 01:08:48

ابنه بالتبني هذا هو الامر الذي كان في نفس النبي صلى الله عليه وسلم. فكان عليه الصلاة والسلام يخفي في نفسه هذا الامر فكيف يتزوجها وهي امرأة ذلك الرجل الذي كان ابنا لهو - [01:09:12](#)

وهذا القول هو الراجح وهو الحق في هذه المسألة. والله عز وجل انما عاتب انما عاتب النبي صلى الله عليه وسلم لاخفائه في ما الله مبديه والله عز وجل ابدى ذلك الامر. وزوجه من فوق سبع سماوات هذه المرأة. حتى يخرج ما في نفسه - [01:09:32](#)

وحتى يتبيّن للناس جميعاً أن من كنت تتبناه يجوز لك امرأته لانه لا يحكم عليه بحكم ابنك من الصلب فلا يدخل في قول الله عز وجل وحالات ابناكم. لأن الله قال الذين من اصحابكم. هذا التفسير هو الذي - [01:09:52](#)

هو الحق في هذه المسألة وهو الذي يدل عليه السياق لأن اول السورة نهى الله فيها عز وجل عن التبني وهو الصحابي الذي صرّح الله باسمه في القرآن لهذه الحكمة - [01:10:12](#)

حتى يعلم الجميع من الصحابي الذي يتكلّم الله عنه؟ فلما قضى فلما قضى منها الرجل وترا لا لأن هذا له حكم خاص وقد كان ابنا له في بين الله اسمه في القرآن صريحاً حتى يعلم الجميع ان من اراد ان يتزوجها كانت ابنا كانت عفواً ايش معنى - [01:10:28](#)

كانت زوجة كانت زوجة لهذا الشخص المعين حتى يقطع الاحتمال عن اي صحابي اخر يا الله يا الله لكن المرأة هل بين اسمها؟ الجواب لا. لانه لا اشكال فيها. الاشكال في اي شيء - [01:10:50](#)

اشكال في الزوج حتى لا تذهب الاراء ولا العقول الى الى رجل اخر. قال زيد الذي كان ابنا لك الذي كان ابنا لك يا حكمة الله سبحانه وتعالى ومنها ايضاً قول الله تبارك وتعالى واتل عليهم نبأ ابنيائي - [01:11:08](#)

ادم بالحق اذ قربا قربانا الآيات قال الحسن البصري رحمه الله لم يكونوا لم يكونوا ابنيين من صلبه وانما كانوا رجليين من من بنى اسرائيل هكذا قال الحسن فابنی ادم هنا لا يراد بهما ابناء من صلبه - [01:11:31](#)

وانما يراد بهم رجليين من ذريته والذي حمل الحسن على هذا التفسير ان القرابين انما انما عرفت في عهود بنى اسرائيل لم تكن تعرفها امام من قبل ولكن هذا خلاف قول الجمهور رحمهم الله - [01:12:04](#)

فقد قال الجمهور انها كانا ادماً من صلبه وهو ظاهر التلاوة. وهو ظاهر السياق ما في كلام وهو ظاهر السياق ويفيد هذا القول قرينة في السياق نفسه في قول الله عز وجل فبعث الله غراباً - [01:12:29](#)

يبحث في الارض ليりيه كيف يواري سوء اخيه وبنو اسرائيل كانوا يعرفون كيف يقبرون الموتى فافاد هذا انه امر قديم جداً لم يكن يعرف الانسان اذا قتل انساناً اخر لم يكن يعرف ماذا يفعل بجثته - [01:12:48](#)

فبعث الله هذين الغرائب ليخبر القاتل ليختبر القاتل بان المقتول يدفن في الارض الله اكبر قربانا في السياق واضحة وظاهرة ولا لا ياماً جماعة؟ اليست قرينة ظاهرة فبنو اسرائيل هل كانت جثثهم لا يدركون ماذا يفعلون بها - [01:13:08](#)

الجواب لا بل كانوا يعرفون الدفن كانوا يعرفون الدفن فتلك القرينة في السياق ترجح ما ذكرته. القاعدة السادسة عشرة اذا احتمل اللفظ معنيين لا تنافي بينهما حمل عليهما اذا احتمل اللفظ معنيين لا تنافي بينهما حمل عليهما - [01:13:33](#)

وهذه القاعدة من اعظم قواعد التفسير والتي ينبغي ان يفهمها الطالب فهما جلياً لان اغلب المنقول من خلاف السلف في التفسير انما هو من قبيل خلاف التنوع لا من قبيل خلاف التضاد - [01:14:01](#)

فإذا فسر الصحابة لفظة من القرآن على تفسيرين او اكثر وكان يمكن حمل الآية على اقوالهم جميعاً لأن اللفظ يتسع لها ودائرةاته يمكن ان يدخل فيها كل هذه الاقوال المنقوولة عن السلف. فلا جرم ان الواجب علينا ان نقول وكل اقوال السلف صحيحة - [01:14:22](#)

وانما وظيفتنا فقط تجاه هذا النوع ان نبين كيفية التأليف بين اقوال السلف حتى تخرج كقول واحد لان عادة السلف رحمهم الله انهم كانوا لا يفسرون الشيء بحد في الجامع المانع - [01:14:50](#)

كما هو التعريفات عند المتأخرین من الاصوليين والفقهاء وانما المعروف عن السلف انهم كانوا يفسرون الشيء بضرب مثال له فربما قال الصحابي هذا مثلاً بينما يقول الصحابي الآخر مثلاً اخر وكلاهما يصلحان للتفسير - [01:15:07](#)

لتفسير هذه اللفظة. فهنا لا يأتي مقام الترجيح ابداً لاننا انما نرجح في خلاف التضاد. واما خلاف التنوع فانه ليس للترجح اذ كل ما

قيل في هذه المسألة كله صحيح مليح لا يتعارض مع بعض. فإذا احتمل اللفظ معنيين أو أكثر - [01:15:25](#)
من غير تناقض بينهما فالواجب عليك أيها المفسر أن تحمل اللفظ على جميع المنسوب في ذلك وهذا أغلب ما يمر عليكم في تفاسير السلف اغلب ما ما تقع عينك عليه في تفاسير السلف واختلافهم هو خلاف تنوع - [01:15:45](#)

ولذلك خلاف التنوع عندي والله أعلم يمثل في كتب التفسير المروي عن السلف أكثر من ثمانية وثمانين في المائة من التفسير أو الأقوال المنسوبة وبقي فقط أقوال يسيرة من ها هنا وهذا هي خلاف التضاد وهي التي يحتاج المفسر فيها إلى أن يرجح أقرب القولين للحق والا - [01:16:03](#)

ما يمر عليك من الأقوال إنما هو من هذا النوع مثال ذلك خلاف العلماء رحمهم الله تعالى في تفسير الصراط المستقيم في قول الله عز وجل أهداه الصراط المستقيم. فمنهم من قال إن الصراط هو القرآن - [01:16:26](#)

ومنهم من قال هو الإسلام ومنهم من قال هو طريق الجنة ومنهم من قال هو سبيل أهل السنة ومنهم من قال هو النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال هما هو الصراط المستقيم طريق أبي بكر وعمر - [01:16:47](#)

وقيل هو الحق فانت ترى انهم اختلفوا في تفسير للفظة من القرآن على خمسة او ستة أقوال لكن اذا تدبرت أقوالها اقوالهم وجدها متألفة ومتفقة ليست بمتعارضة ولا بمتباعدة ولا بمختلفة - [01:17:09](#)

فإن القرآن هو الحق والنبي صلى الله عليه وسلم إنما حكم بالقرآن ونحن مأمورون في القرآن باتباعه وهو أمرنا باتباع صاح حبيبه. ومن اتبع القرآن والنبي وابي بكر وعمر فلا جرم ان - [01:17:30](#)

انه سلك طريق أهل السنة والجماعة ومن سلك طريق أهل السنة والجماعة وصل إلى الجنة ما في إشكال جمعنا بينها اذا لا نحتاج الى الترجيح في مثل ذلك مطلقا. وإنما نقول اللفظ صالح لكل هذه الأقوال. وإنما وظيفتك فقط ان - [01:17:47](#)

وتحاول ان تؤلف بينها وتجمع بينها فقط. مثال اخر في قول الله في قول الله عز وجل قل هو الله احد. الله الصمد اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في تفسير الصمد على أقوال - [01:18:06](#)

فمنهم من قالوا الصمد الذي لا جوف له. فلا يطعم ولا يأكل ولا يشرب. وهذا صحيح. كما قال الله عز وجل وهو يطعم ولا يطعم وقال الله عز وجل ما اريد منهم من رزق وما اريد اي يطعمونني. فهو لا يأكل ولا يشرب عز وجل - [01:18:29](#)

لأن الذي يأكل ويشرب يحتاج ومقام الالوهية والربوبية لا حاجة فيه ومن السلف من قال إن الصمد هو الذي تصمد له الخلائق في طلب حاجاتها يعني تضطر له الخلائق فتجد الانسان يدعو الله عز وجل بالحاج واضطرار وهو قائم لا يحس بتعب قدميه. ويدعو الله قوته وهكذا في سائر صفات كماله - [01:18:51](#)

هالمرات والكرات الطويلة وهو لا يشعر بالتعب. فهو يصمد إلى الله عز وجل في طلب الحاجات وهذا ايضاً معنى صحيح. قول الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعا. واذا سألك عبادي عنى فاني قريب. ومنهم من قال ان الصمد - [01:19:17](#)

هو من بلغ في صفة الكمال منتهتها. فهو العزيز الذي بلغ النهاية في عزته. والكريم بلغ النهاية في كرمه والقوى الذي بلغ النهاية في قوته وهكذا في سائر صفات كماله - [01:19:36](#)

كم صار عندنا من قول ؟ ثلاثة أقوال هل حمل اللفظ عليها جميماً فيه تناقض او تعارض ؟ الجواب لا لأن كل واحدة منها تبين شيئاً من تبارك وتعالى فهو الصمد الذي لا جوف له وهو الذي تدعوه الخلائق فلا تدعوه ملكاً ولا جناً ولا شجراً ولا حمراً وإنما تصمد الخلائق - [01:19:56](#)

بتطلب حاجاتها منه عز وجل وهو الذي بلغ في صفات الكمال منتهتها كما قال الله تبارك وتعالى ولله الاسماء الحسنی. وقال الله عز وجل ولوه المثل اي الوصف الاعلى في السماوات والارض - [01:20:16](#)

فإذا لا يأتينا احد يقول والراجح هو القول الاول او القول الثاني او القول الثالث. وإنما نقول ان الراجح هو حمل اللفظ على هذه الأقوال جميماً. لأن اللفظ اذا دار بين معنيين - [01:20:36](#)

التنافس بينهما حمل عليهم. افهمتم؟ نكمل بقية امثلة هذه القاعدة بعد صلاة العشاء ان شاء الله والله اعلم - [01:20:50](#)